لعدم القابل بالفصل ولان الافعال والحروف ايضا اسما لان الاسم
ما كان علامة والتمييز من فعل النحاة لا من اللغة ولان التكلم بالاسما
وحدها متعذر **وثانيها** انه سبحانه ذم قوما في اطلاقهم اسما
غير توقيفية في قوله ان هي الا اسما سميتموها وذلك يقتضي كون الباقي
توقيفية **وثالثها** قوله ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والالسنة الجارحة غير مرادة لعدم اختلافها ولان
بدايع الصنع في غيرها اكثر فالمراد هو اللغات **ورابعها** وهو
عقلي لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها الى
اصطلاح اخر من لغة او كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم اما الدور
او التسلسل في الاوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء الى التوقيف
وخامسها لو كانت اصطلاحية لارتفع الامان عن الشرع
لجواز تغيرها بالاصطلاح لا يقال لو تغيرت لاشتهر ذلك
لانه ينتقض بوظايف الاسلام كالاقامة ورفع اليدين في التكبير
لانها وقعت ولم تشتهر **واحتج** القايلون بالاصطلاح
بوجهين **اولها** لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت البعثة على
التوقيف والتقدم باطل فالتوقيف باطل بيان الملازمة انها اذا
كانت توقيفية فلا بد من واسطة بين الله والبشر وهو النبي لاستحالة

خطاب الله تعالى مع كل احد ثبت ان ثبت لان التقدم قوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعثة
وثانيها لو كانت اللغة توقيفية فذلك اما ان يخلق الله علما ضروريا
في العاقل بانه وضع الالفاظ لكذا او في غير العاقل او بان يخلق علما
ضروريا اصلا والاول باطل والا لكان ذلك العاقل عالما بالله
بالضرورة لانه اذا كان عالما بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا
كان علمه بالله ضروريا ولو كان كذلك لبطل التكليف والثاني
باطل لان غير العاقل لا يمكنه انهاء تمام هذه الالفاظ والثالث باطل
لان العلم بها اذا لم يكن ضروريا احتيج الى توقيف اخر ولزم التسلسل
والجواب اما عن حجج اصحاب التوقيف فالجواب عن الاول
لم لا يجوز ان يكون المراد من تعليم الاسما الالهام الى وضعها لا يقال
التعليم ايجاد العلم لانا لا نسلم ذلك بل التعليم فعل يترتب عليه العلم
ولاجله يقال علمته فلم يتعلم سلمنا ان التعليم ايجاد العلم لكنا بينا في
الكلام ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى فعلى هذا العلم الحاصل موجده
الله تعالى سلمناه لكن الاسما هي سمات الاشيا وعلاماتها مثل ان
يعلم ادم صلوح الخيل للعدو والجمال للحمل والثيران للحرث لم قلتم ان
المراد ليس ذلك وتخصيص الاسما بالالفاظ عرف جديد سلمنا ان

Copyright © King Saud University